

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة/ الجزائر.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ.

الأستاذ: قاصري محمد السعيد

المقياس: دراسة أرشيف تاريخ الجزائر

المستوى: السنة الأولى ماستر تخصص تاريخ الجزائر.

المحاضرة رقم 10

الأرشيف الجزائري بتونس

*أرشيف تاريخ الجزائر في العهد العثماني:

1-1. المكتبة الوطنية التونسية:

يذكر خليفة حماش في مؤلفه الموالي مدى غنى المكتبة الوطنية التونسية بالوثائق الأرشيفية التي تعود إلى تاريخ الجزائر خلال الحقبة العثمانية، ومن بين ما وقف عليه في هذا الجانب: (خليفة حماش/ كشاف ووثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية).

-المجموعة رقم 37:

((هذه المجموعة هي عبارة عن 61 وثيقة...منسوخة في دفتر مجلد يحتوي على 86 ورقة مكتوبة من الوجه (و) والظهر (ظ)، تحمل هذه المجموعة عنوان: مكاتبات دايات الجزائر. نسخها من أصلها البرنس محمد الطاهر في عام 1858، أهداها "ألبيير دوفو" محافظ الأرشيف الجزائري العثماني في بداية عهد الاحتلال الفرنسي، إلى باي تونس في يناير 1861 بمناسبة زيارته للجزائر في سنة 1860. ويذكر حماش: توجد نسخة منها على شكل ميكروفيلم بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم (م ر م 5077). (خليفة حماش). ووثائق غير مفهرسة، وقصد فهرستها وضع لها جدولا مقسما إلى ثلاثة صفوف حسب ما أشار إليه الأستاذ خليفة حماش:

-المجموعة رقم 3180:

وهي تشبه مثيلتها في المجموعة 37، من حيث عددها، الأصول التي نقلها عنها، أسلوب فهرستها...منسوخة فقط في 53 ورقة فقط، اهديت لباي تونس في سنة 1858. ومن غير المستبعد أنه نسخها محمد الطاهر نفسه بأمر من محافظ الأرشيف الجزائري العثماني. ولقد وضع لها الأستاذ حماش جدولا خاص بها كسابقتها. (حماش، المرجع السابق).

1-2. الأرشيف الوطني التونسي:

مركز الوزارة الأولى بالقصبة تونس، تتواجد به مجموعة معتبرة من الوثائق الأرشيفية التي تخص تاريخ الجزائر، يمكن عرضها على النحو التالي: (مياسي، إبراهيم، مياسي: التاريخ حقائق ووثائق دراسة الوثائق الأرشيفية في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر).

1-السلسلة التاريخية:

تضم مجموعة معتبرة من وثائق تاريخ الجزائر، أغلبها يعود إلى فترة الاحتلال الفرنسي في القرن 19، وهي عبارة عن مجموعة من الإضمادات مرقمة وكل اضمادة توجد ضمن صندوق خاص بها وكل صندوق يتبع لخزانة معينة من الوثائق:

-اضمامة 239، صندوق رقم 212 خزانة رقم 22:

يتضمن مجموعة من المراسلات التي جرت بين القادة العسكريين بقسنطينة وحكام تونس في الفترة الممتدة من 1837-1840.

-اضمامة رقم 237 نفس الصندوق والخزانة:

تضم مجموعة من المراسلات بين القنصل العام الفرنسي بتونس وباي تونس حول نشاط بعض الشخصيات الجزائرية الثائرة على الحدود التونسية الجزائرية: بن ناصر بن شهرة، إلى جانب علاقة هذه الأخير بمحمد بوعلاق فيما تعلق بأعراس الغرب التونسي.

-اضمامة 384 صندوق 223:

يفرد هذا الصندوق بوثائق تعود إلى الفترة الأخيرة من الحكم العثماني بالجزائر، وهو يضم مجموعة من مراسلات باشوات الجزائر وقسنطينة إلى ولاية تونس في الفترة الممتدة من 1757 إلى 1836.

-الملف 929 صندوق 78 خزانة رقم 07:

يضم وثائق تتعلق بالأمر عبد القادر الجزائري، وعي عبارة عن 93 رسالة في شتى المواضيع، تتعلق بمرحلة جهاده في الجزائر وتمتد إلى غاية سنة 1872 أثناء توجده بالمشرق العربي (سوريا).

-الملف 930 نفس الصندوق والخزانة:

يشمل مراسلات أولاد بن جلاب بتقرت وخاصة تلك الصادرة من سليمان بن علي بن جلاب إلى مصطفى خزندار الوزير الأول التونسي سنة 1855.

2-السلسلة 1-(serie A):

تضم هذه السلسلة إلى جانب السلسلة السابقة مجموعة معتبرة من الصناديق، وكل صندوق يشمل بدوره مجموعة معتبرة من الملفات، منها ما تعلق بتاريخ الجزائر خلال القرن 19 ومطلع القرن 20، من أهم هذه الصناديق: (مياسي إبراهيم، المرجع السابق):

-صندوق 277 ملف 2:

يشمل مراسلات تتعلق بطرد بعض الجزائريين من التراب التونسي، من بينها رسالة المراقب المدني بقفصة إلى المقيم العام للجمهورية الفرنسية بتونس المؤرخة في 28 جوان 1907.

-صندوق 278 يشمل مجموعة من الملفات أبرزها الملفات المرقمة من 1-25: منها: (مياسي إبراهيم).

رقم الملف	محتوياته
4	القوافل الجزائرية
5	الورقلية
6	عائلة المقراني
7	السوافة
8	أولاد سيدي عبيد
11	الميزاب
14	أوضاع الجزائريين بتونس

ومما يذكره الجباري عثماني بخصوص الملفات التي استقاها من السلسلة التاريخية، والتي تخص وادي الحياة السياسية والعلاقات الاقتصادية للسواقة ببلاد تونس، إذ يشير على سبيل المثال لا الحصر إلى عدد معتبر من الحافظات (الصناديق) كالحافظة رقم 18، ملف 205، والحافظة رقم 20 "ملف: 227، 231، 233/ الحافظة رقم 21: ملف: 234، 235، 238، 244. تعكس هذه الأرقام غزارة الملفات والصناديق التي تحتوي على المئات بل آلاف الوثائق التاريخية، وفي حقب زمنية مختلفة من تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

***مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات -تونس-:**

تعد هذه المؤسسة رائدة في مجال البحث العلمي، خصوصا فيما تعلق بتاريخ الجزائر في الفترة العثمانية، والفضل في ذلك يعود إلى الدور البارز والكبير لمؤسسها الأستاذ عبد الجليل التميمي، حيث لا يمكن لأي باحث في تاريخ الجزائر خلال هذه الفترة أن يستغني عن مخزون هذه المؤسسة من النوادر العلمية خصوصا فيما تعلق منه بالوثائق العثمانية.

*****متفرقات*****

يمكن الإشارة إلى بعض المراكز التي يتواجد بها الأرشيف الجزائري، على سبيل المثال:

-المكتبة الظاهرية بدمشق. (لعميد، عبد العزيز: الشيخ طاهر الجزائري ودوره الإصلاحية في المشرق العربي (بلاد الشام نموذجاً) 1852-1920، -مكتبة الأسد.

-دار الوثائق السورية: يحتوي على وثائق معتبرة تخص المهاجرين الجزائريين ببلاد الشام من خلال سجلات المحاكم الشرعية. (زيارة ميدانية جويلية 2006، 2008.

-مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية بطرابلس:

تأسس في سنة 1977، يحتوي على عدد معتبر من الوثائق التي تخص العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة التحريرية، حيث يضم أكثر من مليون وثيقة مكتوبة بين أصلية ومصورة، وما يزيد على 15.000 رواية للمجاهدين وحوالي 70000 فوتوغرافية، ناهيك عن مكتبته القيمة، ويبرز لنا دور المركز من خلال المرافق التابعة له، حيث نجد جناح خاص بالمخطوطات والوثائق، وجناح خاص بالخرائط التاريخية، وآخر خاص بالرواية الشفوية... الخ. (المصدر: صلاح الدين حسن السوري، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية بطرابلس، معلومات عامة). ندوة علمية مشتركة)

المصادر والمراجع:

-خليفة، حمّاش: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، الجزائر، 2010.

-مياسي، إبراهيم: ((التاريخ حقائق ووثائق دراسة الوثائق الأرشيفية في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر)). اتحاد المؤرخين الجزائريين.

-الجباري، عثماني: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في وادي سوف بين عامي 1854-1918 من خلال سجلات المحاكم الشرعية، أطروحة دكتوراه.

ندوة علمية مشتركة: آليات الاستعمار الاستيطاني الأوربي في الجزائر وليبيا، ندوة علمية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ماي 2008.

-محمد السعيد، قاصري: دار الوثائق السورية، زيارة ميدانية جويلية 2006، 2008.